برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية: المكون السكاني لا يستوي إلا بكلية أهداف التنمية المستدامة:

إعادة اعتبار السياسات السكانية ضمن ذهنية أهداف التنمية المستدامة:

السبيل الوحيد للمضي قدماً هو الذهاب ما بعد ما هو "ما بعد"!

دكتور فرانسوا فرح

الخبير الدولي في شؤون السكان والتنمية

الإسكوا، 31 تشرين الأول/أكتوبر 2018

الظروف التي أدّت الى المؤتمر الدولي للسكان والتنمية عام 1994: الخلفية والحدث؟

هوس المؤتمرات في بداية التسعينيات

- المؤتمر الدولي حول البيئة والتنمية، ريو دي جانيرو 1992
- المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان، فيينا 1993
- المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، القاهرة 1994
- مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية، كوبنهاغن 1995
- المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة، بيجين 1995
- مؤتمر القمة العالمي للأغذية، روما 1996
- مؤتمر الأمم المتحدة الثاني للمستوطنات البشرية، إسطنبول 1996

أنتهت المؤتمرات بإعلانات بلاغية، وبغيابٍ تام لأي إطار عملاني

وعليه، استحال على الأمانة العامة أو حتى على الدول الأعضاء القيام بأية متابعة، لتنفيذ ورصد مسار التوصيات، أو حتى المبادرة إلى ذلك.

بوخارست، 1974 والمكسيك، 1984

بوخارست، عام 1974: الانفجار السكاني/كبح النمو

المكسيك، عام 1984: تمكين المرأة بهدف كبح النمو السكاني

السياسات السكانية في مرحلة ما قبل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية:

- بند واحد على جدول الأعمال، خفض اعداد السكان في البلدان النامية؛ اعتماد أهداف ديمغرافية تحجيمية تحت عناوين سامية ونبيلة؛ سياسات حددت المرأة بالإنجاب فكان هدفها التصويب على المرأة بهدف خفض خصوبتها بشكل رئيسي؛ التنمية هي تحديدا تنمية اقتصادية تُقاس من خلال معدل حصة الفرد من متوسط الناتج المحلي الإجمالي؛ الحكومات تتخذ قرارات خاصة بحياة الناس الحميمة وبخياراتهم الحياتية؛ منظور فوقي غير حقوقي.

المؤتمر الدولي للسكان والتنمية لعام 1994: مرحلة فاصلة!

- ✓ الموضوع: الصحة الإنجابية/تعريف دورة الحياة
  المساواة بين الجنسين/الحقوق الإنجابية
- ✓ الهدف: توسيع التنمية الاجتماعية من مدخل الصحة الإنجابية
  الحقوق الإنجابية وإعادة تحديد الصحة بأنها بدنية ونفسية واجتماعية حيث يصبح موضوع التنمية الانسان وليس مجرّد أرقام: فالناس بشر يفترض أن توفر لهم شروط المعرفة والخيار وإمكانية تحقيق خياراتهم
- ✓ النوع الاجتماعي: المرأة كائن بشري وهي صاحبة حق

- ✓ نقلة نوعية: فصل الإنجاب، بوصفه وظيفة اجتماعية، عن إدارة الحياة الجنسية والنظر إلى الصحة الجنسية كسِمة بشرية

- ✓ **إعادة تعريف السياسات السكانية**: شاملة، تضمّ المجتمع المدني؛ تركّز على الجانب العملاني الكلي (ليست هدفاً ديمغرافياً)؛ تغيير في مؤشرات التنمية: مؤشر التنمية البشرية/مؤشر الصحة الانجابية/ الشباب وتمكين المرأة. النظير: الحكومة؛ المنظمات غير الحكومية، والمجتمعات المحلية، والقيادات المؤثرة، وما إلى ذلك. الانتقال من الدعاية والترويج السوقي لبرامج تنظيم الأسرة إلى المناصرة والتحفيز والتواصل!

الأهداف الإنمائية للألفية: محاولة معلّبة و"نصف ناجحة" لتفعيل الأهداف ذات الأولوية التي وضعتها مؤتمرات التسعينيات

- ✓ عملية بيروقراطية مفروضة الى حد بعيد على الدول الأعضاء؛
- ✓ الاتفاق (العالمي) ترافق مع 8 أهداف/ 18 غاية غير مثيرة للجدل في المبدأ؛
- ✓ تأخير خمس سنوات في وضع إطار للرصد مع 46 مؤشراً
- ✓ حشدٌ للأطر السياساتية وآليات التمويل

ولكن: محدودية الأهداف الألفية أبقت على هامش كبير الذي سمح بتواجد خطط مواضيعية بموازاة الأهداف الإنمائية للألفية: الشؤون الإنسانية/النزاعات، الهجرة/اللاجئون، حقوق الإنسان، المساواة بين الجنسين/ السكان والحقوق الإنجابية، الاستدامة البيئية، والسلام والأمن (مع إضافة: الغاية 5ب: حصول الجميع على الصحة الانجابية وعلى العمل اللائق ١ب)؛

وفي هذا السياق، كان لا بد من الإبقاء على برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية وإظهار أهميته بالنسبة إلى البلدان، لا سيما أنه حمل خطة عمل واضحة تمتد على 20 سنة انتهت عام 2014

ولكن هل يبقى هذا ممكنا الآن وهل هناك فائدة برامجية وتحفيزية في تبني مفهوم "ال ما بعد" الذي يصعب تحديده لكثير من الدول الأعضاء، خاصة على ضوء اعتماد مبادئ وسياق وأهداف ومؤشرات أجندة التنمية المستدامة؟!

أهداف التنمية المستدامة:
التغيير التحويلي في خطة العمل وفي عملية التنمية معاً!

نطاق أهداف التنمية المستدامة (17 هدفاً – 169 غاية!)

- التركيز على حقوق الإنسان، والتضمين، والمساواة، والاستدامة ذات الركائز الثلاث (الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية)
- الالتزام بالتنمية التي تركّز على الانسان
- وسائل تنفيذ أهداف التنمية المستدامة والمساءلة
- العالمية، والمساءلة، والمسؤولية المشتركة والمتباينة بين الدول الأعضاء

المبادئ الخمسة عشر (15) لبرنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية والمجسّدة كلها في أهداف التنمية المستدامة 1/2

- المبدأ 1

جميع الناس يولدون أحراراً وهم متساوون في الكرامة والحقوق. لكل إنسان الحق في الحياة، والحرية والأمان على شخصه

- المبدأ 2

يقع البشر في صميم الاهتمامات المتعلقة بالتنمية المستدامة، والناس هم أهم مورد لأي أمّة وأكثرهم قيمة

- المبدأ 3

الحق في التنمية حق عالمي وغير قابل للتصرف، وهو جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان الأساسية.

- المبدأ 4

النهوض بالمساواة بين الجنسين والإنصاف وتمكين المرأة، والقضاء على جميع أشكال العنف ضد المرأة، هم حجر الزاوية في البرامج المتصلة بالسكان والتنمية.

- المبدأ 5

الأهداف والسياسات المتصلة بالسكان هي جزء لا يتجزأ من التنمية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، حيث أن الهدف منها هو تحسين نوعية حياة جميع الناس.

- المبدأ 6

تتطلّب التنمية المستدامة الاعتراف الكامل بالعلاقات المتبادلة بين السكان والموارد والتنمية وتحقيق توازن متناسق ومتحرك (ديناميكي) بينها.

- المبدأ 7

تتعاون جميع الدول وكافة المجموعات البشرية في الاضطلاع بالمهمة الجوهرية المتمثلة في استئصال الفقر

المبادئ الخمسة عشر (15) لبرنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية والمجسّدة كلها في أهداف التنمية المستدامة 2/2

- المبدا 8

لكل إنسان الحق في التمتع بأعلى المستويات الممكنة من الصحة البدنية والعقلية، ولكل الأزواج والأفراد حق أساسي في أن يقرروا بحرية ومسؤولية عدد أطفالهم والتباعد بينهم، وأن يحصلوا على المعلومات والتثقيف والوسائل لبلوغ ذلك.

- المبدأ 9

الأسرة هي وحدة المجتمع الأساسية، وينبغي تعزيزها. ومن حقها الحصول على الحماية والدعم الشاملين. وتوجد أشكال مختلفة للأسرة

- المبدأ 10

لكل إنسان الحق في التعليم وينبغي أن يوجّه التعليم إلى تعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية.

- المبدأ 11

لكل طفل الحق في مستويات معيشة كافية لرفاهه، والحق في الصحة، والتعليم، وأن يكون بمعزل عن الإهمال وسوء المعاملة والاستغلال.

- المبدأ 12

ينبغي على البلدان التي تستقبل مهاجرين قانونيين أن توفر لهم ولأسرهم المعاملة السليمة وخدمات الرعاية الاجتماعية الكافية وأن تكفل سلامتهم البدنية وأمنهم.

- المبدأ 13

لكل إنسان الحق في التماس اللجوء والتمتع باللجوء إلى بلدان أخرى هرباً من الاضطهاد.

- المبدأ 14

ينبغي للدول أن تعترف بهوية وثقافة ومصالح السكان الأصليين وأن تمكّنهم من المشاركة الكاملة.

- المبدأ 15

يقتضي النمو الاقتصادي المستدام والتقدم الاجتماعي أن يكون النمو قائماً على قاعدة عريضة وأن يتيح للجميع فرصاً متكافئة.

مواصلة دمج مبادئ المؤتمر الدولي للسكان والتنمية والمؤتمر الدولي للسكان والتنمية ما بعد عام 2014 ضمن أهداف التنمية المستدامة:

أمران لا مفرّ منهما

لا مفرّ من إعادة تموضع السياسات السكانية الناتجة عن المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، وعن المؤتمر الدولي للسكان والتنمية ما بعد عام 2014، في سياق أهداف التنمية المستدامة

يجب على أي سياسة سكانية ان تراعي الأغراض الرئيسة الثلاثة التالية:

- ✓ أن تسعى إلى بنية ديمغرافية متوازنة باستمرار حسب السن والجنس، وتوجيه الآثار المترتبة على دينامياتها المتغيرة (شمل الموجّهات الرأسية والجانبية للتغيّر السكاني)؛ إدماج العناصر السكانية والإنمائية على الصعيدين الوطني والمحلي؛
- ✓ أن تسعى إلى ضمان حصول الجميع على الخدمات الاجتماعية الأساسية الجيدة (أهداف التنمية المستدامة، 3،4،5،8،10،11) على الصعيدين الوطني والمحلي، مع ضرورة عدم إهمال أحد؛
- ✓ أن تسعى إلى ضمان المساواة في عائدات التنمية البشرية للجميع، من أجل الأجيال الحالية والمقبلة.

لا مفرّ من تعزيز حضور العناصر السكانية في التقارير الوطنية الطوعية

يجب ان تعكس التقارير الوطنية الطوعية الأغراض الثلاثة المتوخاة من أي سياسة سكانية، بحيث تجد الأحكام والمبادئ الواردة في برنامج عمل المؤتمر العالمي للتنمية والسكان (بما في ذلك الصحة الإنجابية، والمساواة بين الجنسين، وتحركات السكان، وما إلى ذلك) طريقاً لإدراجها في أهداف التنمية المستدامة بحيث يصبح برنامج المؤتمر الدولي للسكان والتنمية جزءا لا يتجزأ من أجندة **2030** وحيث يتم تحديد "ال ما بعد" برزنامة هذه الأجندة مما يساعد الدول على المضي قدما دون جدل الدلالات .

ضرورة تجنّب خطر تكرار أخطاء المجالس السكانية الغابرة من خلال ما يلي:

- ✓ إعادة تحديد المهام، والحوكمة، والتنسيق، وأدوار المجالس السكانية ما بين الوكالات، بحيث تصبح مجالس سكان واستدامة، تستطيع المساهمة في تبني القدرات ذات الصلة وتُسند دوراً مؤسسياً وقيادياً ضمن التقارير الوطنية الطوعية؛
- ✓ تجهيز مجالس السكان والاستدامة، بالإضافة إلى دورها في المناصرة في مجال السياسات، بالقدرة على قراءة البيانات وتحليلها وربطها فيما بينها لأغراض التتبّع والتعقب على الصعيدين الوطني والمحلي، والاضطلاع بدور أكبر في الدعوة إلى مجالات النتائج الرئيسية (KRAs) الخاصة بالسكان، على أن تكون محددة زمنياً.

شكراً